أهمية استخدام الوسائل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية

أ.د. لخضر روبحي

جامعة المسيلة

تمهيد:

لقد بيّنت التجارب المتعددة منذ حركة التعليم السمعي البصري، ومرورا بالعقود التالية أنّ وسائل التقنية الحديثة تلعب دورا جوهريا في إثراء التعليم، من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميّزة، فضلا في توسيع خبرات المتعلّم وتيسير بناء المفاهيم. وإنّ هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهميتها في عملية التعلّم، من حيث اختيارها وتصميمها واستخدامها لتحقيق أهداف معينة.

ولا ريب أنّ هذا الدور تضاعف حاليا بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكّل تحديا لأساليب التعليم والتعلّم، لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتّصال متنوعة، تعرض الرسائل بأساليب مثيرة ومشرقة وجذّابة.

ولئن كانت هناك دول لم تعمل على إدخال تكنولوجيا وسائل التقنية الحديثة بشكل واسع في عملية التعليم، بحكم ظروفها الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية...إلخ فإنّه في المقابل قد "بدأ استعمال الإذاعة في التعليم وما يطلق عليه اسم (الراديو التعليمي) في أوروبا سنة 1936، والتلفزيون التعليمي في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، واستعمال المانيتوسكوب والفيديو الخفيف في الثمانينات من نفس القرن في التعليم، والإعلام الآلي في السبعينات بالنسبة للتعليم الثانوي، والثمانينات

بالنسبة للتعليم الابتدائي بداية 1982، وأيضا استخدام الوسائط المتعددة Multimédia في التعليم 1988" [1].

ولقد بات من الضروري على الأمّة العربية أن تتبنّى وتطبّق مشروع إدخال وسائل التقنية الحديثة في التعليم بصفة عامة، وتدريس اللغة العربية بصفة خاصة، لاعتبارات كثيرة، منها:

1- أنّ هذه اللغة خدمتنا كثيرا، وآن الأوان أن نردّ الاعتبار لها.

2- اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب، ولكنّها وسيلة لدراسة المواد الأخرى في مختلف المراحل التعليمة.

3- لكونها تحيا وتزدهر لحياة الأمّة التي تنطق بها، وتسخّر المعارف والتقنيات لها.

4- تشكّل الهوية للفرد والمجتمع، وتحفظ ذاكرته التراثية، كما تشكّل الحاضن الأمثل للتفاهم والتواصل. وقد سعى الأسلاف –أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) رحمه الله – لوضع العديد من الطرق للتعليم بالصوت والإشارة والرّمز والقلم ومختلف الوسائل التي أتيحت لهم آنذاك. فحري بنا – نحن أيضا – أن نخدم تعليمها وتعلّمها بالإفادة من البرمجيات والتقنيات الحديثة.

المبحث الأول: وسائل التقنية الحديثة (حقيقتها والفائدة منها).

مفهوم وسائل التقنية التعليمية: لقد أخذت (وسائل التعليم) تسميات مختلفة، نذكر منها: الوسائل التعليمية، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، معينات التدريس...إلخ، كما تعددت تعريفاتها متأثرة بالمدارس التربوية من جهة، وبالتقدم التكنولوجي من جهة أخرى. وهذه بعض التعريفات:

عرّفها محمد وطاس بقوله: "إنّ الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدما الأستاذ لتحسين عملية التعلّم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب

المهارات المختلفة، واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية"[2].

وجاء تعريفها عند صالح بلعيد بأنّها: "كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلّم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلم من جهة أخرى، وقد تختلف هذه الوسائل باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الضرورة البيداغوجية الداعية إليها"[3].

وفي تعريف آخر لردينة عثمان يوسف: "الوسائل التعليمية تمثّل كل ما يستعمله المدرّس من أدوات مادية أثناء تعليمه التلاميذ إلى جانب التعبير بالكلام"[4].

وهذه المفاهيم تعرّف بهدفها في عملية البيداغوجية وتحقيق الأغراض التربوية المنشودة.

أنواع الوسائل التعليمية: تنقسم إلى قسمين:

1- الوسائل التقليدية: تتمثل في السبورة والطبشور والكتاب المدرسي.

2- الوسائل الحديثة: وتتمثل في وسائل الإعلام التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم، ومسّ بدوره قطاع التعليم، ومنها الحاسوب، شبكة الانترنت، التلفزيون التعليمي، أجهزة عرض الشفافيات. وهذا النوع بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- وسائل بصرية: كالسبورة بأنواعها المختلفة.
- وسائل سمعية: كالإذاعة المدرسية الداخلية، والمذياع، وأجهزة التسجيل الصوتي.
- وسائل سمعية بصرية: كالتلفاز، وجهاز عرض الأفلام (الفيديو).

وبذلك فقد جاءت هذه الوسائل امتدادا لحواس الإنسان. فالمذياع امتداد لحاسة السمع، والتلفزيون امتداد لحاسة السمع والبصر، والحاسوب امتداد للسمع

والبصر واللمس وتنمية مهارة الاستخدام. واشتراك جميع الحواس في عملية التعلّم يؤدي إلى ترسيخه وتعميقه.

أهمية وسائل التقنية التعليمية: لوسائل التقنية التعليمية أهمية كبيرة في عملية التعليم والتعلّم بصفة عامة وتدريس اللغة العربية بصفة خاصة، ذلك أنّها "تلعب دورا كبيرا في مساعدة المدرّس أو المعلّم على تأدية دوره، وما يجب أن يقدمه من أنشطة، وتحسين عملية التعليم، وتحقيق الأهداف التربوية"(5).

ولقد زاد الاهتمام بهذه الوسائل، وبالدّور الذي تلعبه في تحقيق الأهداف التربوية نتيجة للتطور التكنولوجي الحاصل، والذي أثّر بشكل كبير على تطور هذه الوسائل. وهذه بعض فوائداها على المعلّم والمتعلّم والمادة التعليمية:

1- المعلّم:

- تلعب دورا كبيرا في مساعدة المعلّم على القيام بواجبه بصورة جيّدة، وتحسن من أدائه.
- ترفع من درجة كفاءته المهنية.
- تساعده على حسن عرض المادة وتوصيلها للمتعلمين.
- توفّر الوقت والجهد المبذولين من قبله.

2- المتعلّم:

- تمكّنه من متابعة المادة بطريقة جيّدة وواضحة.
- تساعد على استثارة اهتمامه وزيادة خبرته.
- تساعده على اشتراك جميع حواسه.

3- المادة التعليمية:

- تبسط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية وتعمل على توضيحها.

– تقوم بعرض حالات حقيقية بالشكل الذي يقرّب الموضوع، ويجعل الطلبة أكثر استعدادا للمناقشة والفهم.

– تلعب دورا كبيرا في توضيح الدّرس وتحديد العلاقات وعملية التأثير والتأثّر.

– إنّ استخدام الوسائل التعليمية له دور مهم في تشويق المتعلّمين للموضوع والقضاء على الروتين والملل. ولذا فإنّ استخدامها يعدّ ضرورة عصرية ومستقبلية ملحة في مجال التعليم بصفة عامة وتدريس اللغة العربية بصفة خاصة، لما تقدّمه من إيجابيات وإسهامات في العملية التعليمية.

– تعمل هذه الوسائل على تحقيق تفاعل مع معطيات عصر المعلوماتية والتكنولوجيا المتطورة، فلقد "أدرك المعلّمون عبر العصر أنّ الكلام وحده عاجز في كثير من الأحيان على أن ينقل الحقائق والمعلومات إلى التلاميذ، فضلا على إكسابهم الإدراك الصحيح لهذه الحقائق والمعلومات، ودعا المفكرون إلى استخدام وسائل أخرى، وكانت أولى هذه الوسائل هي الرسوم والصور، وسميت صورا إيضاحية، ثم سميت معينات التدريس"(6).

أسس اختيار وسائل التقنية التعليمية واستخدامها الوظيفي في التدريس:

هناك إجراءات ضرورية ينبغي مراعاتها عند استخدام الوسيلة، نلخصها في النقاط التالية:

– معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومناسبتها لعمر المتعلّم، ضمانا للاستخدام الفعّال للوسيلة.

– تحديد الأهداف قبل استخدامها من أجل استثمارها وتحديد الوقت المناسب.

– تهيئة أذهان المتعلمين لاستقبال الوسيلة، كحثهم على متابعتها وتعريفهم بفائدتها.

– مراعاة الوضوح والدقة.

– تقويم الوسيلة بالوقوف على معرفة مدى قدرتها على خلق جو للعملية التعليمية.

معوقات استخدام الوسيلة في تدريس اللغة: لابد لنا هنا من التنبه إلى قضية مهمة جدا وهي أنّ الحاسب الآلي (الكمبيوتر) الذي هو أحد أبرز منتجات العولمة يصعب استخدام كافة تقنياته في خدمة اللغة العربية، وذلك لأنّه مصمم أصلا لمعالجة الجملة الإنجليزية. كما أنّ العربية –كما هو معلوم – هي لغة الحركات، فكل حرف يحتمل واحدا من خمس علامات: مضموم أو مكسور أو منصوب أو عليه شدة أو سكون، وهذا ليس موجودا في اللغات الأخرى، فلكي نسترجع مثلا كلمة (ع ل م) يجب أن يعرف الحاسب آليا هل يسترجع علّم أو عَلِمَ أو عَلَم أو عِلْم أو ...إلخ (7).

هذا وإنّ معظم المعاجم الأجنبية المصنفة بالحاسوب مصنّفة حسب الصيغة المبنية (أي صيغة الفعل، أو الاسم المجرد) وليس بالجذر كما في المعاجم العربية. "وهذا ما دفع مراكز الأبحاث في الإعلام العلمي والتقني بالجامعات العربية إلى بذل مجهودات هامة في نشر وحوسبة اللغة العربية ونشر استعمالها، باستخدام التكنولوجيا الحديثة عبر هذه المجهودات في مشاريع منها ما وصل مثل المنتوجات البرمجية، ومنها ما يزال في طور البحث والتطوير" (8)

المبحث الثاني: استخدام وسائل التقنية الحديثة في مجال تدريس اللغة العربية.

إنّ الهدف الأساس من تدريس اللغة العربية هو إكساب المتعلّم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء كان هذا الاتصال شفويا أو كتابيا.

فالمستمع الجيّد هو بالضرورة متحدّث جيّد، وقارئ جيّد، وكاتب جيّد.

والقارئ الجيّد هو بالضرورة متحدّث جيّد، وكاتب جيّد.

والكاتب الجيّد لابدّ وأن يكون مستمعا جيّدا وقارئا جيّدا.

أولا: استخدام وسائل التقنية الحديثة في الطور التحضيري والابتدائي:

وهي مرحلة مهمّة في حياة الطفل التعليمية، من خلالها يؤهل تأهيلا سليما للالتحاق بالمرحلة الابتدائية. ومن هنا يجب أن نعوّده على التفاعل مع وسائل التقنية الحديثة، بالاستغلال الأمثل لفديوات التعليم الخاصة بالأطفال، بدءا بتعليم الحروف الهجائية ومخارجها الصحيحة فتعليمه قراءة الكلمة إلى معرفة حقول أخرى كالأرقام والألوان ومختلف الأسماء.

ففي هذه المرحلة يجب الجمع بين خاصيتين مهمتين في العملية التعليمية المتمثلة في الصوت والصورة، اللتان تعتمدان على حاستي السمع والبصر، لأنّ إدراك المرء يعتمدهما معا في الفهم، وإن كان لابدّ أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ السمع يسبق البصر في ترتيبه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿❒◆⌂➔❑◆ ✂︎⚭⚭✎⅄♤⚭❽✓ ❒❑♦✥♦♁❒ ⚭⚭✂︎⚭⚭⚭✥✉⇗▤♦⚭⚭↓ ✂︎⚭⚭⚭◯◯☺⇧➚◰ ❒◆✂︎⚭⚭✿☞✉⬀⌚✿⌚❷♦ ❒◆✂︎⚭⚭✿☞▫⬂★⚭⑨◰◻■ ▤ ♤♦◧⚭⓿☒✥ ✌◻⚭⚭ ♦✍■✥⇳▤⇗❷⇖❒♌﴾ المؤمنون 78. وفي ذلك يقول ابن خلدون: " ... والسّمع أبو الملكات اللسانية" (9).

كما يجب التركيز على تنمية المهارات اللغوية باعتبارها وسيلة تعبير وتواصل، وهي على نوعين: مهارات إرسال، ومهارات استقبال. وتتجلّى مهارات الإرسال في المحادثة والكتابة، كما تتمثّل مهارات الاستقبال في الاستماع والقراءة.

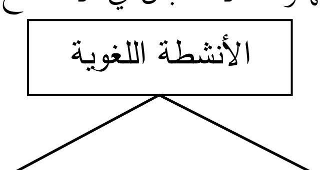

السمعية	البصرية
القراءة، التعبير، المحفوظات	الإملاء، الخط، الكتابة، الشكل

القراءة: فمن شأن هذه الوسائل أن تحفّز على القراءة، وعلى الانتقال من قراءة في كتاب المدرسة إلى قراءة كتب إلكترونية مختلفة.

التعبير: بنوعيه الكتابي والشفهي، فاللغة أداة تواصل، وقد اتجهت الأبحاث نحو دراسة الوضعيات الحقيقية للتواصل من خلال التعبير.

المحفوظات: اختيار قطع من المحفوظات السهلة الجميلة، وتدريب التلاميذ عليها، فتساعدهم على جودة النطق وحسن الإلقاء وتمثيل المعنى. كما تمدّهم بثروة حسنة من المفردات والتراكيب اللغوية، والتي يوظّفونها في لغتهم.

الإملاء: لها صلة وثيقة بمهارتي الكلام والكتابة، فكلاهما يعبّر عن الهيئة التي تتمظهر عليها اللغة في الاستعمال. كما تساعد على الوضوح والعناية بتناسق الحروف والكلمات.

الشكل: فوسائل التقنية الحديثة تعين على الفهم والإدراك من خلال شكل معيّن يقرّب المادة ويوضّحها. ومن خلال الحواس واستخدام أدوات التعلّم يكتشف المتعلّم الحقائق العلمية التي يجسّدها الشكل.

وفي هذه المرحلة الدراسية ليس معنى تدريس اللغة، تعليم النظام اللساني بكل شموليته دفعة واحدة، "وإنّما يهدف بالأساس إلى إكساب المتعلّم المهارات الضرورية التي لها علاقة بالبنى الأساسية، ويجب أن تراعى في ذلك الغايات البيداغوجية للعملية

التعليمية، ومستوى المتعلّم، واهتماماته، ودرايته الذاتية والوقت المخصص للمادة "[10].

ومن أهم هذه الوسائل في هذا الطور نذكر:

– **السبورة:** بأنواعها العادية والضوئية والتفاعلية[11]، كوسيلة هامة لتدوين المعلومات، أو كتابة المادة اللغوية المراد تدريسها. حيث يتجلّى استخدامها فضلا عن الكتابة في تعليق أوراق أعدّت مسبّقا، خاصة إذا كانت خلفيتها معدنية قابلة لجذب المغناطيس. كما يمكن استخدام السبورة الضوئية كجهاز فيه توضيح وتشويق، بأن يكتب المعلّم بقلم خاص على شريحة بلاستيكية لتظهر الكتابة أمام المتعلّم على الشاشة، وكأنّ المعلّم يكتب على السبورة. مع الالتزام بوضوح الخط، وحسن الترتيب والتنظيم، وخلو الكتابة من الأخطاء الإملائية والنحوية.

ونظرا لأهميتها كانت القاسم المشترك في جميع الدروس، وكل الصفوف والمدارس، فهي:

– تساعد المتعلّم على التركيز والكتابة والمشافهة اللغوية، فيتمرّس لسانه، ويصبح قادرا على البناء اللغوي السليم، وإنتاج جمل صحيحة المعنى والمبنى.

– ومن خلالها أيضا يتعلّم التلميذ المهارات اللغوية الأربع (الفهم، التعبير، القراءة، الكتابة).

– تمكين التلاميذ من الإلمام بأهم القواعد الأساسية للرسم الإملائي.

– تعويدهم حسن الإنصات وسرعة الاستجابة لما يملى عليهم.

– تمكين المتعلّم من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة، فهي المحرّك الأساسي في تعليم اللغة واكتسابها.

– القنوات الفضائية الموجّهة للأطفال ودورها في تعلّم اللغة العربية: فهذه الأنشطة لها دور رئيس في تنمية قدرات الطفل وإثراء رصيده اللغوي، ومنه وقع تركيزنا على الأنشطة الشفوية من ناحيتين:

– اللفظ: بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطاء كل كلمة حقها.

– المعنى: من حيث الأداء الصوتي من وقفات وموسيقى الكلام بما يتناسب مع المعنى، وهذا باستغلال الصوت وتطويعه إلى حروف وكلمات تفضي إلى الإبانة بصورة موحية مشحونة بالعواطف والأحاسيس. وهي بذلك:

– ترسم في مخيّلته حقائق الأشياء، كما تسهم في تشكيل الرؤية اللغوية للطفل وتصنع معجمه الأبجدي في مسميات الأشياء.

– ولكون الطفل ينسجم معها ويمنحها جلّ اهتمامه، فإنّه لا يجد أثناء تفاعله مع برامج هذه القنوات عنتا في التكيف مع ما يقدم له من مادة، لأنّها أعدّت بعناية فائقة تتلاءم مع رغباته.

– أجهزة التسجيل: متمثلة في الإذاعة المدرسية والراديو، والتسجيلات الصوتية، فمن خلالها يكتسب الطفل لغة واضحة ومفيدة. حيث لا يخفى دور الاستماع كعامل هام في عملية التواصل والتعلّم. وقد نبّه المختصون إلى ضرورة تدريس الاستماع والتدريب على مهاراته المتنوعة، واعتباره جزءا رئيسا في تعليم اللغة العربية. ومن شأن هذه الوسيلة أيضا أن تساعد المتعلّم في القدرة على المشافهة

اللغوية باللغة العربية الفصيحة، فيصبح قادرا على البناء اللغوي، وخلق مشاهد أخرى من النص.

– **التلفزيون التربوي:** يعتبر من الوسائل التعليمية المهمة في الوقت الحاضر، وذلك لسعة انتشاره، وإمكانية الاتصال من خلاله بأكبر عدد ممكن من المتعلّمين، لتوفر عدة معطيات: الصوت، الصورة، الألوان، الحركة، وغيرها من المؤثرات التي تساهم في متابعة البرامج التعليمية.

ثانيا: استخدام وسائل التقنية الحديثة ما بعد مرحلتي التحضيري والإعدادي(متوسط، ثانوي، جامعي) في تدريس اللغة العربية وإتقانها.

في هذه المرحلة التعليمية تظهر شخصية الفرد اللغوية، الذي يحمل هوية الأمة. ومن ثم كان تدريس اللغة العربية من أجل إتقانها والتحكم في أداءها تحدثا واستماعا وقراءة وكتابة ضرورة ملحّة.

وإذا كانت الملكة اللغوية لا تكتسب إلا بحفظ النصوص الرّاسخة والاستبداد بها ديباجة ومعنى، فإنّ أول النصوص التي يطلب امتلاكها نصوص القرآن الكريم، ثم الحديث الشريف ثم كلام العرب شعرا ونثرا. فممارسة اللغة عن طريق ترديد الشواهد يسمح للذاكرة بتثبيت الكلمات واستحضارها عند الحاجة إليها، مما يؤثر إيجابا على نمو الطلاقة اللغوية. فكيف إذا كانت هناك وسائل في متناول المتعلّم والباحث تمكّنه من استحضار هذه الشواهد قراءة وكتابة.

ولتحقيق هذا الهدف مع هذا المستوى التعليمي يجب توظيف الوسائل التالية لما لها من أهمية بالغة:

- **الحاسوب:** التدريس بمساعدة الحاسوب هو" نظام من التعليم يستفاد منه في عرض المعلومات وتخزينها، وتسجيل الاستجابات وتوفير التغذية الراجعة"[12]. فهذه الوسيلة تمكّن المتعلّم من اكتشاف حلول محتملة لمشكلة ما، كما تتيح للمعلّم من أن يحقق نتائج إيجابية في تقديم مادته العلمية واللغوية من خلال تحضير الدروس والمحاضرات وغيرها.

- فالحاسوب أداة تقرّب المفاهيم إلى الأذهان، ويبعث الحيوية والنشاط في أجواء الدروس، ويرسّخ المعلومات.

- يستثير الدّافعية لدى المتعلّمين.

- يعين على تنمية الحصيلة اللغوية.

- **استخدام الإنترنت:** يهدف التعليم الالكتروني إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات، حيث تمكّن الباحث في اللغة العربية من:

- الحصول على المعلومات المتنوّعة في أي وقت ومن أي مكان.

- إمكانية استرجاع المعلومات وطلبها عند الحاجة لها، وذلك حسب عنوان الملف.

- تنمّي قدرات الأفراد في الأبحاث.

– استخدام هذه الوسيلة في التواصل والاستفادة من خبرات وأبحاث المتخصصين.

– كذلك من التطورات الهامة التي ينبغي التعامل معها ما يعرف بأساليب العرض، باستخدام وسائط الاتصال المتعددة على الحاسب الآلي، والتي تشمل: الفيديو، الأجهزة السمعية، شاشات العرض الالكترونية...إلخ

– **مختبرات اللغات:** المخابر اللغوية المستخدمة في تعليم اللغات، تعدّ أرقى وسيلة وأشملها في تدريب المتعلّم على اكتساب المهارات اللغوية المختلفة. فإذا اقتصرنا على أبسط نموذج مخبري، فإنّ المخبر قد يكون ملائما لتعلّم عدد من المسجلات اللغوية لغايات معينة، في شروط وظروف معينة أيضا. ولذلك يكون وجودها في المؤسسة التعليمية ضروريا جدا بخاصة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها. وأي حديث عن المخابر اللغوية يجب أن يراعى الخاصية الطبيعية، وكيفية استخدامها، واستثمار طاقتها لتحقيق الأهداف البيداغوجية المرسومة لها.

نماذج عملية عن دور وسائل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية:
بفضل وسائل التقنية الحديثة أصبح بالإمكان تدريس اللغة ومتابعة أعمال الباحثين من خلال الشبكة العنكبوتية، وتحقيق الهدف المتوخّى من العملية البيداغوجية بأقل جهد ممكن. وحال ذلك" مثلما يحدث اليوم في عالم التقنية الرقمية والاتصالات الذي حوّل الكرة الأرضية إلى قرية كونية، كلّ إنسان فيها قريب، يستطيع محادثة أخيه الإنسان في أقاصي الأرض بالصوت والصورة والفيديو، هو عالم لو شرحت بعض تفاصيله في الخمسينات من القرن العشرين لكان ضربا من الخيال والوهم والجنون"(13).

1– تدريس اللغة العربية ونشر تعليمها من خلال الوسائل التقنية الحديثة، وإمكانية تعلّمها عن بعد.

2- الكتاب الإلكتروني ودوره الكبير والفعّال في التعليمية وفي تنمية الحصيلة اللغوية عند المتعلم، فقد اتسع مجال استخدامه ليصبح أداة للتثقيف والتعليم عن قرب، بالإضافة إلى اتخاذه وسيلة للتدريس عن بعد، خاصة تطور استخدام الحاسوب والإنترنت وما يوفره لمستعمليه من معلومات ومعارف كثيرة ومتجددة، من خلال مجموعات كبيرة من الكتب والنصوص التي يمكن الاطلاع عليها متى أردنا. وتعتمد هذه الكتب على تقنية الوسائط المتعددة، إذ تتيح الصورة والصوت والكتابة والحركة والتكبير والألوان...إلخ مما جعلها وسائل مكمّلة للدرس داخل القاعة ويمكن أن تحل محل الكتاب الورقي، خاصة بعد تطور بنوك المعلومات وظهور النشرات العلمية والثقافية والإلكترونية[14].

3- تسهيل التعليم وتمكين ذوي الظروف والموظفين الذين لا يستطيعون الدراسة النظامية والحضور المستمر.

4- الاستفادة من أدوات الطباعة والنسخ السريع، مما يمكن من سهولة تداول المطبوعات. وهذا بلا شك يخفف على الأستاذ والطلبة معا، حيث تستغل الحصة الدراسية للمناقشة.

5- تسهيل النفاذ إلى المعلومات المختلفة "فعن طريق البريد الإلكتروني (Email) يمكن أن تتم المراسلة للمناقشة أو الاستفسار، أو لتصحيح الواجبات والتعليق على الآداء وغير ذلك، ثم إعادة الرسائل والواجبات بعد تصحيحها بسهولة ويسر إلى الطالب للاستفادة من أخطائه" [15].

6- الإشراف عن بعد لرسائل الماجستير والدكتوراه ومتابعة البحوث المختلفة.

7- تقديم المحاضرات وتمكين الطلبة من متابعة مفردات المقياس بشكل كامل وواضح على موقع بالإنترنت.

هذا الدّور الإيجابي امتدّ إلى المدرسة بفضل وسائل التقنية الحديثة، والتي ركّزت آثارها على العملية التعليمية (المعلّم، المتعلّم، المادة الدراسية)، "وبهذا لا يكون الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة، والعمل على تحقيق التكامل بين الكتاب والوسائل الأخرى، ونشر مفهوم التعليم المتنقل بحيث يظل المتعلم على اتصال بمصادر التعلّم أينما كان استخدامها، والتركيز على التجريب والمشاهدة والبحث عن المعلومات، وأيضا تنمية المهارات والقدرة على الابتكار من خلال الوسائل الإعلامية"[16].

الخاتمة: لقد تبيّن أنّ لوسائل التقنية الحديثة أهمية كبيرة في تدريس اللغة العربية، إذ لم يعد دور المعلّم ينحصر في تقديم الدّرس بوسائل تقليدية، بل أصبح دوره موجّها نحو استخدام مجموعة من الوسائل الحديثة التي تسهم بفاعلية في التدريس. وهذا ما يدفعنا أكثر إلى الاهتمام بها، والدعوة إلى:

- إنشاء مركز لوسائل التقنية الحديثة على مستوى كل كلية، وتزويده بأحدث الوسائل التعليمية.

- الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال لنشر العربية وتدريسها بشكل جيد.

- الاستعانة في تدريس اللغة العربية بوسائل التقنية الحديثة: مختبرات اللغة، أجهزة الاستماع، الأشرطة المرئية، الشرائح المصورة، أقراص الحاسوب. فهي وسائط تربوية، وأدوات مفيدة جدا، خاصة إذا أحسن اختيارها وتوظيفها.

ولا ريب، فإنّ اللغة تعكس صورة المجتمع، وتعبّر عن التحولات المجتمعية أصدق وأوفى تعبير، والتاريخ يشهد أنّه "لم يتقدم العرب قديما لولا ازدهار لغتهم، واستيعابها الآداب والعلوم والفنون، وتعبيرها عن المستجدات. فالحفاظ عليها، والاعتزاز بها، والسعي إلى تنميتها، والأخذ بها في مجال الحياة يجعلها زاهرة "[17] ،

وليس هذا فحسب، بل من أجل أن تتصدّر المكانة التي تليق بها ضمن اللغات العالمية الحيّة.

غير أنّ هذه الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة – مع أهميتها – لا تغني عن المدرّس الكفء الغيور على لغته، فهي لا تعمل وحدها، ولا يمكن أن تقوم بالعمليات التي يقوم بها دماغ الإنسان، وتبقى وسيلة معينة، تساعده على أداء مهمّته التدريسية إن أحسن توظيفها على الوجه المطلوب.

وإنّ التّحدّي المطروح اليوم هو أن ننجح في توفير وسائل التقنية الحديثة، واستثمارها الأمثل في تدريس اللغة العربية.

الهوامش

1- أحمد بودربالة، أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، مجلة منتدى الأستاذ، قسنطينة، الجزائر، ماي 2006، العدد 02، ص 36.

2- أهمية الوسائل التعليمة في عملية التعلّم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 77-78.

3- دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 152.

4- طرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 169.

5- نفسه، ص 45.

6- فتح الباب عبد الحليم سيد، الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 34.

7- ينظر: شارخ محمد: العرب والمعلوماتية، مجلة فكر ونقد، المغرب، 2000، العدد 31، ص97.

8- حسنة عليان: تجربة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في ميدان نشر اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005، عدد خاص، ص 272.

9- المقدمة دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط05، 1982، ص546.

10- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص143.

11- هي شاشة مسطحة حساسة الملمس، تعمل بالتوافق مع أجهزة الحاسوب وجهاز عرض البيانات "داتاشو" وتحوّلها إلى أداة فعّالة للتعليم.

12- محمد بن أحمد: اللغة العربية والنظم الحاسوبية والبرمجيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996، ص 138.

13- شحاذة الخوري: القرية الكونية في تكنولوجيا المعلومات، مجلة الشاهد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، 2000، العدد 15، ص 98.

14- ينظر: أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1996، ص 108.

15- ربيع كيفوش: أهمية الكتاب الإلكتروني في تنمية الحصيلة اللغوية عند المتعلّم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، ديسمبر 2014، العدد 19، ص 367.

16- سيد سلامة الخميسي: قراءات في الإدارة المدرسية، أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 151.

17- أحمد مطلوب: لغة الطفل والواقع المعاصر، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، العدد 03، 2011، ص 111.